لا تقتل

أن هذا الوصية من الوصايا العشر
التي ذكرها الأنجيل وأصلها التورات

وصية مبهمة.

اليكم التفاصيل:

سمعتُ صباح يومٍ من الأيام وأنا أنظفُ حديقةَ البيتِ من الأعشاب اليابسة
صوتَ فأسٍ يقطعُ على ما أعتقدتُ شجرةً من أشجار حديقة جارنا المقابل لحديقتنا
فأسرعت نحو الصوتِ لأستعلمَ عن مَن:

يقطع ماذا!

من بعيد رأيتُ الجارَ يهوي بفأسه على غصن شجرة من أشجار حديقته.
أخذت بالأقتراب منه لأسأله لماذا يقطع الغصن؟
وما أن أقتربت مسافة كافية من الحديقة حتى أيقنتُ
أن الجارَ يحاولُ قطعَ

غصنٍ يابسٍ

من شجرة عتية رائعة الجمال.
أدركتُ سريعاً الغايةَ المنشودة

وسررتُ لأن **قطعَ اغصانٍ يابسة** من الأشجار هو غاية سليمة مفيدة.
أقتربت منه وحييته وعرضتُ المساعدة
بعد بضعة دقائق كانت الشجرة الألهية تشكرنا نحن الأثنين
على تشحيلها وتنظيفها من **الغصن الموبؤ.**

لقد علمني هذا الجار أن فعل

القطع

ليس فعلاً عاطلاً أذا كانت غايته
الأنقاذ.

أعودُ الأن الى وصية
(لا تقتل)
المذكورة في الأنجيل من دون أي توضيح.

أن وصية **(لا تقتل)**
ومن دون أي توضيح تعني أن فعل
القتل
أياً كانت غايته
هو فعلٌ ممنوع بتاتاً
على أتباع الدين المسيحي
أن هذه الوصية المبهمة
لم تحلل القتل أبداً لأي كان.

أذا ما نظرتا حولنا وفي داخلنا نرى
القتل
موجودٌ في جميع الأوقات والأزمنة.
موجودٌ فينا
في جسمنا وفي دمائنا.
موجودٌ في بيوتنا
في شوارعنا وعلى طرقاتنا
وفي كل مكان وزمان.

أننا عندما نأكل مثلاً طعاماً ملوثاً أو مسمماً
يُسرعُ ألدم
وخاصةً الكرويات البيضاء
الى محاربة
وقتل
المكروبات.

في بيوتنا
أذا نظرنا الى اللحوم الحيوانية التي نبتاعها
نلمس فعل

القتل

في أعمالنا
بعد القيادة اليومية مثلاً
نشاهد على الذجاج أو الواجهة الأمامية
حشراتٌ بالمئات ضارة أو نافعة
مقتولة
وملطخة دماؤها على سياراتنا.
في حدائقنا
نقتل
فئراناً وزواحفا وعقارباً الخ.
أن قطعَ غصنٍ يابسٍ
أو قتل ثعبانٍ
أو ذئبٍ
أو بعوضة
أو أي شيء يهددنا ويهدد وجودنا
هو عمل صالح وليس جريمة

أن القتل
دفاعاً عن النفس ليس جريمة.

أذن ان الوصية التي تنهينا عن
القتل
من دون شرح الأسباب هي وصية
مبهمة

أن الوصية الحقة يجب أن تقول:
لا تقتل الاّ أذا:
وتعدد الأسباب وتوضّح
وتشرح شرحاً كاملا مساوئ
القتل
ومحاسنه.

أن الخالق أعطانا العقل لكي نضع نحن البشر
القوانين العادلة التي تناسبنا
وبما أن الوصايا العشرة كُتبَت على يد البشر **قديماً**
لم تكن وصايا متكاملة.
علينا اليوم أن نحسّنها لكي تواكب عصرنا
ومجتمعاتنا
وزماننا.

سليم كحيل